

تفسير السمرقندي

@ 52 @ .

وأما الإشكال الذي في المعنى أن يقال إذا ختم □ على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم فمنعهم عن الهدى فكيف يستحقون العقوبة والجواب عن هذا أن يقال إن ختم □ مجازاة لكفرهم كما قال في آية أخرى ! 2 2 ! النساء 155 لأن □ تعالى قد يسر عليهم السبيل فلو جاهدوا لوفقهم كما قال في آية أخرى ! 2 2 ! العنكبوت 69 فلما لم يجاهدوا واختاروا الكفر عاقبهم □ تعالى في الدنيا بالختم على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم وفي الآخرة بالعذاب العظيم .

وروي عن مجاهد أنه قال من أول سورة البقرة أربع آيات في نعت المؤمنين وآيتان في نعت الكافرين وثلاث عشرة آية في نعت المنافقين وروي عن مقاتل أنه قال آيتان من أول السورة في نعت المؤمنين المهاجرين وآيتان في نعت مؤمني أهل الكتاب وآيتان في نعت الكفار وثلاث عشرة آية في نعت المؤمنين غير المهاجرين وآيتان في نعت المنافقين من قوله ! 2 2 ! إلى قوله ^ إن □ على كل شيء قدير ^ \$ سورة البقرة آية 8 \$.

قوله تعالى ! 2 2 ! قوله ^ من ^ للتبعيض فإنه أراد به بعض الناس ولم يرد به جميع الناس فكأنه قال بعض الناس يقولون آمنا با □ وقد قيل معناه ومن الناس ناس يقولون آمنا با □ يعني صدقنا با □ وصدقنا ^ وباليوم الآخر وبالبعث بعد الموت ^ وما هم بمؤمنين ^ يعني ليسوا بمصدقين بل هم منافقون منهم عبد □ بن أبي بن سلول ومعتب بن قشير وجد بن قيس ومن تابعهم من المنافقين وفي هذه الآية دليل على أن القول بغير تصديق القلب لا يكون إيماناً لأن المنافقين كانوا يقولون بألسنتهم ولم يكن لهم تصديق القلب فنفى □ الإيمان عنهم فقال ^ وما هم بمؤمنين ^ .

\$ سورة البقرة آية 9 ^ قوله تعالى ! 2 2 ! وأصل الخداع في اللغة الستر يقال للبيت الذي يخزن فيه المال مخدع والعرب تقول انخدعت الضب في جحرها فكان المنافقون يظهرون الإيمان ويسترّون نفاقهم وكفرهم فقال ! 2 2 ! يعني يكذبون ويخالفون □ والذين آمنوا ويقال يظنون أنهم يخادعون □ والذين آمنوا لأنه قد بين في سياق الآية حيث قال ! 2 2 ! وروي عن الأخفش أنه قال اجترؤوا على □ حتى